في اوايل اربع من هذه السور فزادت على الكواكبين
بواحدة اشارة الى ان هذه المعاني في غاية
البيان لا انقطاع لها ولما كان المقصود في
التي قبلها اثبات الحكمة لمنزل هذا الكتاب
الذي فيه تبيان كل شي اخبر سبحنه وتعالى
عن هذا بانه من عنده بقوله تعالى تنزيل
الكتاب اي الجامع لكل هدى على ما ترون
من التدريج من السما لاريب اي لاشك فيه
لان نافي الشك هو الانجاز معه لا ينفك
عنه فكل ما تقولونه مما يخالف ذلك تقضت
او جهل غير ريب حال كونه من رب العالمين
اي الخالق لهم المدبر لمصالحهم فلا يجوز في عقل
ولا يحضر في بال ولا يقع في وهم ولا يتصور في
خيال انه يصل شي من كتابه تعالى الى هذا
النبي صلى الله عليه وسلم الكريم بغير امره
ولا يتخيل ان شيا منه ليس بقول الله تعالى
ثم لا يتخيل انه من كلامه ولكنه اخذه من بعض
اهل الكتاب لان هذا لا يفعل مع بعض
الملوك فكيف بملك الملوك فكيف بمن هو
عالم

عالم بالسر والجهر محيط علمه بالخفي والجلي
تنبيه في تنزيل الكتاب اعرابات مختلفة
واظهرها ما جرى عليه الجلال المحلي من
ان تنزيل الكتاب مبتدا ولا ريب فيه خبر
اول ومن رب العالمين خبر ثان وقوله تعالى
ام يقولون اي مع ذلك الذي لا يمتري فيه عاقل
افتراه اي تعمد كذبا ام فيه هي المنقطعة والاضراب
بلا انتقال لا للابطال وقيل الميم صلة اي تقولون
افتراه وقوله تعالى بل هو الحق اي الثابت
ثباتا لا يضاهيه ثبات شي من الكتب قبله
اضراب ثاني ولو قيل بانه اضراب ابطال
لنفس افتراه وحده لكان ضربا وعلى هذا
يقال كل ما في القرآن اضراب فهو اضراب
انتقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا
لانه ابطال لقولهم اي ليس هو كما قالوا مفترى
بل هو الحق وفي كلام الزمخشري ما يرشد
الى هذا فانه قال والضمير في فيه راجع الى
مفعول الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك اي
في كونه من رب العالمين قال ابن عادل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)